

المكتبات العامة في الأماكن العامة: نموذج لتلبية احتياجات المجتمع من الخدمات المكتبية

عماد محمد أبو عيد

مستخلص

تهدف الورقة إلى تسليط الضوء على تجربة إقامة مكتبات عامة في الأماكن العامة في مدينة أبوظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة. يستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لاستعراض وضع المكتبات العامة في دولة الإمارات العربية المتحدة بشكل عام، وتفاصيل إقامة مكتبات عامة في الحدائق والشواطئ العامة لتقديم الخدمات المكتبية فيها. ويستعرض الباحث مراحل العمل بدأ بالإعداد والتخطيط، ومن ثم التنفيذ، وصولاً إلى التقييم، وانتهاءً بمجالات التحسين. كما يوضح الباحث نتائج الدراسات المسحية الخمسة التي أجريت لمعرفة احتياجات سكان المناطق في مدينة أبوظبي من المكتبات العامة والخدمات المكتبية وتوجهاتهم المعرفية والقراءة. ومن أهم النتائج التي خلص إليها المشروع افتتاح أربع مكتبات عامة ومكتبة خامسة جاري العمل فيها حسب الخطة الخمسية المخطط لها ضمن البرنامج الزمني. ونتيجة لذلك حازت هذه المكتبات على مستويات رضا عالية من قبل المستفيدين حسب نتائج دراسات الرضا حيث وصلت نسبة الرضا إلى ٩٣-٩٥٪ عام ٢٠١٤.

أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة كونها تبرز الدور الإبداعي لتجربة إقامة مكتبات عامة وتقديم الخدمات المكتبية في الأماكن العامة في الوقت الذي تعاني فيه المكتبات من ضعف الإقبال وقلة الاهتمام. وكذلك للتأكيد على أهمية استشارة المستفيدين وأخذ رأيهم قبل البدء بتصميم وتوفير الخدمات المكتبية. وتحديد الاحتياجات الحالية والمستقبلية لمجتمع المستفيدين، والتأكد من ملاءمتها مع أهداف المكتبة. إن دور المكتبة في عملية تجميع المعرفة بجميع أشكالها وأنواعها وتنظيمها وإعادة بثها لا يقتصر إلا بالاستناد إلى دراسة وتقييم احتياجات مجتمع المستفيدين لكي يتم تصميم الخدمات والعمليات المكتبية لتخدم وتلبي هذه الاحتياجات ولتبقى المكتبة هي المورد الأول والأساسي لمعلومات المستفيدين

أسئلة الدراسة

وتجيب الدراسة على الأسئلة الرئيسية التالية:

١. ما هي الدوافع لإقامة مكتبات عامة في الأماكن العامة في الإمارات العربية المتحدة؟
٢. ما هو رأي المجتمع في إقامة مكتبات عامة في المرافق العامة في الإمارات العربية المتحدة؟
٣. كيف تم إنجاز المكتبات العامة موضوع الدراسة وما هي نتائج التطبيق؟

وحدة المكتبات العامة - بلدية مدينة
أبوظبي - الإمارات العربية المتحدة
abueidmad@gmail.com

[http://dx.doi.org/10.5339/
connect.2016.slaagc.8](http://dx.doi.org/10.5339/connect.2016.slaagc.8)

© 2016 Abu Eid, licensee HBKU Press. This is an open access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution license CC BY 4.0, which permits unrestricted use, distribution and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited.

منهجية الدراسة

يُستخدم في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي لمعرفة الجوانب المتعلقة بتجربة إقامة مكتبات عامة في الأماكن العامة وفق احتياجات المستفيدين وبناء على آرائهم، والوقوف على أماكن إقامة المكتبات وكيفية تلبية احتياجات المستفيدين منها، وكيفية تنفيذ هذه المكتبات والعائد الإيجابي على المكتبة والمجتمع.

الدراسات السابقة

أولى الدراسات ذات العلاقة بالموضوع ورقة بحثية للباحثين ماري وجوديث وأبو عيد^١ (٢٠١٥) بعنوان Innovative Public Libraries in United Arab Emirates: Taking library services in public spaces مؤتمر الاتحاد الدولي لمؤسسات المكتبات (إفلا) المنعقد في مدينة كيب تاون بجنوب إفريقيا. تضمنت هذه الورقة وضع المكتبات العامة في الإمارات العربية المتحدة بشكل عام، ومشاريع المكتبات العامة في إمارة أبوظبي وشملت مكتبات الحدائق والشواطئ والمجمعات التجارية (المولات) والمكتبة المتنقلة، وتظافر جهود الدوائر الحكومية في أبوظبي لتوفير الخدمات المكتبية للمستفيدين وفق الخطط المعدة لذلك.

وتتقاطع هذه الدراسة مع الورقة البحثية عند المكتبات العامة في الحدائق والشواطئ العامة وتضيف إلى البحوث الجديدة وتركز على أهمية دراسة احتياجات المستفيدين قبل البدء بتنفيذ المشاريع، إضافة إلى التخطيط السليم والتعاون المشترك وتقييم النتائج كعوامل رئيسية في نجاح المشروع وتحقيق الأهداف المرجوة.

وفي دراسة أخرى كما تشير الباحثة كلير كيللي^٢ (٢٠١٥) في مقالها بعنوان Dreaming of summer? Check out these beach libraries from around the world إلى مجموعة من المكتبات الشاطئية في عدة دول مثل شاطئ بونداي بأستراليا والمكتبة الشاطئية على البحر الأسود في بلغاريا وغيرها. وتشير الباحثة هنا إلى أن مشاريع المكتبات الشاطئية المذكورة وعددها أربعة مشاريع جميعها تحمل الصفة المؤقتة لتوفير الخدمة المكتبية بمعنى أن مواقع هذه المكتبات عبارة رفوف مكتبية تحوي مجموعات بغرض القراءة والمطالعة والاستمتاع بالطقس المشمس. مع ملاحظة أنه لا يوجد مقر أو مكان دائم لأي من المكتبات المذكورة حيث تقتصر على عرض الكتب لزوار الشاطئ ومن ثم تعاد إلى موقعها الدائم داخل المكتبة العامة في المنطقة. بينما يشير الباحث في بحثه الحالي إلى توفير مكتبات عامة دائمة في الأماكن العامة مما يتيح فرص أكبر للاستفادة من الخدمات المكتبية على مدار العام وليس بشكل موسمي فقط.

ومن الكتب ذات العلاقة بالدراسة كتاب للباحثان الهادي ومحمود^٣ (٢٠١٢) بعنوان «المكتبات العامة في الإمارات العربية المتحدة» يتناول مختلف الجوانب المتعلقة بالمكتبات العامة في الإمارات العربية المتحدة ويوثق الجوانب التاريخية لهذه المكتبات وواقعها الحالي. ويبرز الباحثان تجربة مكتبات وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع المنتشرة في مختلف إمارات الدولة. كما تجدر الإشارة إلى أنه تم حصر جميع أنواع الخدمات المكتبية المقدمة سواء من مكتبات عامة رسمية أو مكتبات للأندية الثقافية والاجتماعية والرياضية، إضافة إلى المكتبات الخاصة العامة المفتوحة للجمهور. وهذا النوع من الدراسات البحثية على شكل كتاب لها أهمية توثيقية تاريخية لتطور المكتبات العامة في الإمارات العربية المتحدة ويزيد من فهم واقع وتطور المكتبات العامة بشكل عام. ويشير الباحث إلى أن هذه الدراسة تصب في إحدى مجالات تطور المكتبات العامة في الإمارات العربية المتحدة.

وفي مقالة أخرى للباحثة شول^٤ (١٩٩٨) بعنوان Parks and Libraries in Partnership استعرضت فيها إمكانية التحالف فيما بين الحدائق والمكتبات لتكوين نوع من الشراكة المؤسسية بين هذان النوعان من المرافق العامة حيث أنه سيوفر الأساس لأجندة جديدة للأحياء السكنية في المناطق الحضرية، وقد أشارت الباحثة أيضاً إلى أوجه التشابه والانتماءات لكل منهما وأن المكتبات في الحدائق تتاح لها فرصة أكبر للمشاهدة وأن تكون مكاناً هاماً جداً في المجتمع، وهذا من شأنه أن يعمل على تنشيط المرافق العامة في الأحياء السكنية في المناطق الحضرية سيما وأن المدن العظيمة دائماً يوجد فيها مكتبات عظيمة. كما أشارت الباحثة أيضاً إلى التحديات المشتركة التي تواجه هذان المرفقان وأهمها عدم وجود سياسات تجمع بينهما، فلا نريد أن نظهر وكأننا نسبح ضد التيار،

SENGATI-ZIMBA, Mary and MAVODZA, Judith and ABU EID, Emad (2015) Innovative Public Libraries in United Arab Emirates:^١ Taking library services in public spaces. Paper presented at: IFLA WLIC 2015 - Cape Town, South Africa in Session 147 - Asia and Oceania

Kelley, Claire (2015) Dreaming of summer? Check out these beach libraries from around the world. Retrieved on 15th Nov. 2015 Retrieved from <http://www.mhpbooks.com/dreaming-of-summer-check-out-these-beach-libraries-from-around-the-world>

الهادي، أحمد عبد الله، محمود، ياسر نبوي (٢٠١٢) المكتبات العامة في الإمارات العربية المتحدة : إطلالة تاريخية دراسة للواقع رؤية مستقبلية. أبوظبي: وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع. - سلسلة دراسات في المكتبة الإماراتية، ١

Schull, Diantha D. (1998) Parks and Libraries in Partnership [in] Great Parks/Great Cities. Seattle: Urban Parks Institute.^٤ /Retrieved on 15th Nov. 2015. Retrieved from <http://www.pps.org/reference/schull>

وعليه لابد من انتهاز فرص التعاون والشراكة بين مؤسسات المكتبات والحدائق لتوفير أولاً: مباني مكتبات، وثانياً: إقامة برامج تعاونية مشتركة، وثالثاً: أوجه التعاون في المعلومات والموارد لدعم تطوير الحدائق والأماكن العامة. ويشير الباحث إلى أن الأفكار التي وردت في هذه المقالة دخلت إلى حيز التنفيذ في مشروع المكتبات العامة بأبوظبي وهذه الدراسة تدلل على مدى الارتباط فيما بينهما وعلى مدى النجاح في تطبيق هذه الأفكار.

التخطيط السليم يؤدي إلى نتائج ايجابية

وحيث أن المكتبات تعتبر من المؤسسات غير الربحية فإن العائد من مثل هذا النوع من المشاريع لا يكون ملموساً وسريع المنال، وعليه تم تحديد العائد من مشروع المكتبات العامة من خلال تقديم خدمات مجتمعية متميزة ذات قيمة إضافية تعود على كافة أفراد المجتمع في المجالات التالية:

- **التعليمية:** توفير مجموعات متنوعة من مواد المعرفة بشكلها التقليدي كالكتب والمجلات والمراجع والخرائط، إضافة إلى المواد السمعية والبصرية ومصادر المعلومات الإلكترونية الحديثة التي تلائم وتوافق احتياجات الطلبة والدارسين والباحثين بمختلف مراحل تعلمهم .
 - **الثقافية:** إقامة مجموعة متنوعة من الخدمات والأنشطة التي تدعم الهوية الوطنية، وتحترم التنوع الثقافي، وتشارك في حوار الحضارات من خلال المحاضرات والندوات وفرص اللقاء، وإقامة الدورات التدريبية اللغوية مع التركيز على اللغة العربية لغير الناطقين بها، ودورات التدريب على مهارات المعلومات والحاسوب للمشاركة في محو الأمية التكنولوجية لأفراد المجتمع .
 - **الترفيهية:** تقديم مجموعة مدروسة من البرامج والمسابقات لقضاء أوقات الفراغ بصورة نافعة تمكن أفراد المجتمع لا سيما الأطفال والناشئين من تنمية مواهبهم المختلفة مثل الرسم والتلوين والقراءة والمطالعة وحضور الأفلام والعروض النافعة في أجواء مثالية.
- وأثر هذا النوع من النتائج يظهر على المدى البعيد من خلال المساهمة في تكوين جيل واع ومثقف ومسلح بالعلم والمعرفة يشارك في بناء الدولة.

كما تم تحديد الأهداف العامة لمشروع المكتبات العامة من خلال تحديد الغايات الرئيسية من المشروع وهي على النحو التالي:

- تحقيق رؤية بلدية مدينة أبو ظبي بتقديم خدمات متميزة للمجتمع
 - إقامة مكتبات عامة حديثة تتوفر فيها مجموعة متميزة من المواد المكتبية والمعرفية المتنوعة، وتقدم خدمات ذات جودة عالية وفق المعايير المهنية، وتقيم أنشطة وبرامج يستفيد منها الكبار والصغار لتنمية المواهب ورفع مستوى القدرات واستثمار وقت الفراغ
- وتم تحديد المعنيين بالمشروع حسب مراحله الأربعة (مرحلة الإعداد والتخطيط، مرحلة تنفيذ المشروع، مرحلة تقييم المشروع، ومرحلة التحسين والتطوير) وهم على النحو التالي:
- أ. العاملون في المشروع وهم فريق عمل مشروع المكتبات كما تمت تغطية الاحتياجات من الموارد البشرية المطلوبة للمشروع استناداً إلى الكفاءة والمؤهلات فمثلاً تم تحديد خبير متخصص في علم المكتبات لديه شهادة ماجستير في التخصص وخبرة تزيد عن عشرين سنة في المكتبات ليقوم بأعمال التخطيط وإعداد الدراسات اللازمة للمشروع ومتابعة سير العمل فيه، وتنفيذيون للعمل في إدارة المشروع ولديهم المؤهلات العملية في الإدارة التنفيذية، ومساعدين إداريين للقيام بالأعمال الإدارية وأعمال المراسلات والتوثيق وغيرها.
- وتم استغلال كفاءات فريق العمل ومهاراتهم في تطوير خطة المكتبات العامة وتحسين العمل، وإضافة إلى الأفكار الجديدة مثل «ندوة مكتبات الامارات»، كما تم عقد «قراءة قصة بلغة الإشارة» في مكتبة الباهية والتي جذبت الطلاب من هذه الفئة والتي تدل على أهمية المكتبات واهتمامها بجميع فئات المجتمع.

الشركاء: وتم تصنيفهم على النحو التالي:

أ. **الشركاء الداخليين:** الجهات الداخلية في البلدية ذات العلاقة بالمشروع وهي كلا من: إدارة الحدائق والمنتزهات العامة، إدارة المرافق والأمن، إدارة التخطيط الاستراتيجي، ومكتب الاستثمار حيث تم التعاون مع الشركاء كل حسب مرحلة العمل التي تتطلب ذلك، فعلى سبيل المثال تم التعاون مع إدارة التخطيط الاستراتيجي - قسم البحوث والدراسات في المرحلة الأولى لإعداد والتخطيط للمشروع وفي المرحلة الثالثة في تقييم المشروع من خلال تنفيذ الاستشارات ومعرفة احتياجات السكان من المكتبات العامة ودراسة الرضا عن المكتبات المفتوحة من أجل التقييم، أما إدارة المرافق والأمن فتم التعاون معها خلال مرحلة التنفيذ للقيام بأعمال الصيانة المطلوبة للمباني قبيل افتتاح المكتبات، إضافة إلى مرحلة التحسين والتطوير لعمل التحسينات المطلوبة وفق متطلبات المشغل ورأي الجمهور

ب. **الشركاء الخارجيين:** الجهات الخارجية ذات العلاقة وهي: دار الكتب الوطنية بهيئة أبوظبي للسياحة والثقافة، ووزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع حيث تم التعاون معهم خلال مراحل المشروع الأربعة في عمليات الإعداد والتخطيط لمعرفة متطلبات ومعايير التشغيل، ومرحلة التنفيذ وتسليم المباني بالصيانة وتشغيل المكتبات وكذلك مرحلة التقييم بتوفير البيانات اللازمة عن أداء العمل والتغذية الراجعة من أجل التحسين والتطوير

• **المتعاملون:** وهم مجتمع مدينة أبوظبي بكافة فئاته من مختلف الجنسيات حيث يبلغ عدد سكان مدينة أبوظبي ١,٦٣ مليون نسمة حسب تقديرات السكان في منتصف عام ٢٠١٤ الصادرة عن مركز الإحصاء بأبوظبي^٥ حيث تم التعاون مع المجتمع أولاً في مرحلة الإعداد والتخطيط من خلال الاستشارات لتحديد الاحتياجات، ومرحلة التقييم بعد افتتاح المكتبات كونهم المستفيدون منها. ويستهدف مشروع المكتبات المجتمع بشكل عام بجميع فئاته وذلك حسب المعايير الدولية الخاصة بالمكتبات العامة ومنها بيان اليونسكو للمكتبات العامة^٦ الصادر عن المنظمة الدولية للثقافة والتربية والعلوم (اليونسكو) عام ١٩٩٤ وهم: كافة الأعمار كباراً وأطفالاً، والرجال والنساء، وجميع الجنسيات، وجميع المستويات التعليمية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وبما أن المكتبات ذو طبيعة غير ربحية تهدف إلى خدمة المجتمع، تمت دراسة أفضل السبل لتحقيق الأهداف المرجوة بكفاءة وفعالية دون تحمل أعباء مالية إضافية. وقد تم تنفيذ العمل من خلال توفير مساحات لإقامة مكتبات عامة من قبل بلدية مدينة أبوظبي والتشغيل والإدارة من قبل الهيئة/الوزارة وبذلك تم توفير قيمة الميزانية التشغيلية السنوية للمكتبات من خلال الاتفاق على تشغيل المكتبات بالتعاون مع هيئة السياحة والثقافة أو وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع.

كما تم عمل المقارنات المعيارية^٧ في الدراسات الأولية للمشروع حيث تمت المقارنة مع ٧ مدن عالمية تتوافق مع رؤية أبوظبي ٢٠٣٠ وهي مدن بيزين باستراليا، وشيكاغو بالولايات المتحدة، ومانشستر بإنجلترا، وفانكوفر بكندا، وأوكلاهو بنيوزلندا، وسنغافورة. ومن أهم مخرجات تقرير المقارنات المعيارية بأن التجمعات السكنية التي يبلغ متوسط الكثافة السكانية ٦٠ ألف نسمة يتم إنشاء مكتبة عامة لها، كما أن جميع الخدمات المكتبية في جميع المواقع تدار بشكل مركزي، وأن الخدمات المكتبية مصممة ومتاحة لجميع أفراد المجتمع وقرية من التجمعات السكنية مما يبرر الإقبال الكبير عليها. كما تمت مقارنة الأنشطة وطرق تفعيل المكتبات من خلال الزيارات الميدانية التي تمت لمكتبات دبي والشارقة، وبنتيجة ذلك تم تطوير برنامج سنوي لتفعيل المكتبات خلال الصيف حيث حاز على نسبة رضا وصلت إلى ٩٣٪ عام ٢٠١٥. وقد تمت الاستفادة من المقارنات المعيارية عن طريق تنظيم فعاليات في المكتبات العامة لتفعيل دور المكتبات، مثال على ذلك فعاليات الصيف في المكتبات، وحملة أبوظبي تقرأ، مبادرة قراءة قصة بلغة الإشارة.

العمل وفق احتياجات المجتمع

ولتقييم مدى الحاجة إلى المكتبات العامة بناء على توقعات سكان المناطق المستهدفة في مدينة أبوظبي فقد تم تنفيذ خمس دراسات مسحية عن طريق استشارة سكان المناطق المعنية المراد إنشاء مكتبات عامة من خلال قسم البحوث والدراسات بإدارة التخطيط الاستراتيجي حيث تم التعرف على احتياجات السكان وتوقعاتهم من المكتبات العامة ونوعية الخدمات المطلوبة وأوقات العمل ونوعية الكتب المطلوبة، إضافة إلى الأنشطة والفعاليات المفضلة. وهدفت هذه الدراسات إلى:

- التعرف على رأي سكان المناطق المستهدفة نحو إنشاء مكتبات عامة
- فهم طبيعة احتياجات ومتطلبات السكان المستهدفين من تقديم خدمات المكتبات العامة للعمل على تنفيذها

- الاستفادة من النتائج في عملية تصميم خدمات المكتبات العامة وفق احتياجات المجتمع

التعرف على الرغبات والميول القرائية والمعرفية للسكان المستهدفين

أما الفئات المستهدفة من الدراسة فكانت عينات عشوائية طبقية ممثلة لسكان المناطق المستهدفة وشملت هذه المناطق كلا من بني ياس، والباية، ومنطقة منتزه خليفة، وزوار شاطئ العائلات بكورنيش أبوظبي، ومنطقة الوبة، حيث تم اختيار العينة المشاركة بطريقة عشوائية شملت توزيع الاستبيان على زوار الحدائق وفي العيادات الحكومية، والأسواق، وأماكن تجمع السكان، بالإضافة إلى طلاب المدارس والجامعات في المنطقة. وتم إدخال البيانات على برنامج SPSS وتم تحليل البيانات وعرضها من خلال الرسوم البيانية. أما بالنسبة إلى مستوى الثقة هو مقياس يعبر عنه بنسب مئوية مثل ٩٥٪ أو ٩٩٪ وفي العادة يستخدم الرقم ٩٥٪ وهو درجة الثقة بأن إجراء الدراسة على كامل العينة بهامش خطأ معين سيصل إلى هذه النسبة. وهنا تجدر الإشارة بأنه كلما قل هامش الخطأ كلما احتاجت الدراسة إلى عينة أكبر وكذلك كلما كان مستوى الثقة المطلوب أعلى ارتفع حجم العينة المطلوبة.

الجدول رقم (١) يوضح المعلومات الأساسية للمسوحات التي تم تنفيذها على شكل دراسات احصائية كمية للمناطق الخمس المستهدفة بإقامة مكتبات عامة، إضافة إلى أعداد العينة لكل منها وتاريخ التنفيذ خلال الفترة ما بين مطلع ٢٠١١ إلى إبريل ٢٠١٣

^٥ مركز أبوظبي للإحصاء. التقديرات السكانية لعام ٢٠١٤.

أبوظبي، المركز. تم الاسترجاع بتاريخ ١٥ نوفمبر ٢٠١٥ ومتاح من خلال الرابط <http://www.scad.ae/ar/Pages/ThemesReleases.aspx?ThemeID=4&SubThemeID=12>

^٦ بيان اليونسكو بشأن المكتبات العامة (١٩٩٤)، باريس: اليونسكو. ٤ ص

جدول رقم ١: معلومات أساسية حول الدراسات المسحية لاحتياجات المكتبات العامة في مدينة أبوظبي

#	المنطقة المستهدفة	العينة	تاريخ التنفيذ	نوع الدراسة	اداة الدراسة
١	حديقة بني ياس - سكان منطقة بني ياس	٤٢١	يناير ٢٠١١	احصائية كمية	الاستبيان
٢	حديقة الباهية - سكان منطقة الباهية	٥١٨	يوليو ٢٠١١	احصائية كمية	الاستبيان
٣	منتزه خليفة - المنطقة المجاورة	٣٠١	مارس ٢٠١٢	احصائية كمية	الاستبيان
٤	شاطئ كورنيش أبوظبي	٢٨٢	ديسمبر ٢٠١٢	احصائية كمية	الاستبيان
٥	حديقة الوثبة - سكان منطقة الوثبة	٢٧٣	ابريل ٢٠١٣	احصائية كمية	الاستبيان
اجمالي العينة لكل المناطق		١٧٩٥			

أما بالنسبة لنتائج التوزيع الديموغرافي للعينة المشاركة وفق الأعداد المشار إليها في جدول رقم (١) فقد وزعت حسب الجنس والجنسية والفئة العمرية والتحصيل العلمي، والجدول رقم (٢) يوضح النسب المئوية لعينة الدراسات المسحية للمكتبات العامة في مدينة أبوظبي:

جدول رقم (٢): النسب المئوية للتوزيع الديموغرافي لعينة الدراسات المسحية للمكتبات العامة في مدينة أبوظبي

المنطقة	عدد العينة (١٧٩٥)	حسب الجنس (%)		حسب الجنسية (%)				حسب الفئة العمرية (%)					حسب التعليم (%)			
		ذكر	أنثى	إماراتي	عربي	أجنبي	أقل ١٨	بين ١٨-٢٩	بين ٣٠-٣٩	أكثر ٤٠	ثانوية فأقل	دبلوم متوسط	جامعي	دراسات عليا	غير متعلم	
بني ياس	٤٢١	٣٠	٧٠	٢٧	٦٩	٤	٦	٧٢	٢٢	-	-	-	-	-	-	-
الباهية	٥١٨	٧٣	٢٧	٧٥	١٢	١٠	٥٠	٢٣	١٨	٩	٦٤	٩	١٦	٧	٤	-
منتزه خليفة	٣٠١	٤٤	٥٦	٢٩	٤٠	٣١	٦	٣٠	٤٠	٢٤	٢٧	-	٧٣	-	-	-
الكورنيش	٢٨٢	٤٦	٥٤	٩	٤٤	٤٨	٥	٤٩	٣٥	١١	١٣	٢٤	٥٥	٧	١	-
الوثبة	٢٧٣	٨٠	٦٠	١٢	٦٠	١٢	٦	٣٠	٤٠	٢٤	٥٢	١٠	٣٩	٣	-	-

وتاليا ملخص تنفيذي لأهم النتائج التي خلصت إليها هذه الدراسات مقسمة حسب المناطق المستهدفة:

١. نتائج استشارة مكتبة حديقة بني ياس^٨

أشارت الدراسة إلى الحاجة الماسة لبناء مكتبة عامة في منطقة بني ياس أحد الأماكن الهامة والكبيرة في البر الرئيسي لمدينة أبو ظبي، فقد أشار ٩٦٪ من العينة المستطلع رأيها إلى حاجتهم لمكتبة عامة. وقد وافق ٨٣٪ من العينة المشاركة على بناء المكتبة في حديقة بني ياس العامة

وأكدت العينة المشاركة في الدراسة أن المكتبة تخدم أهدافهم التثقيفية والتعليمية والترفيهية وهذا يتوافق مع فلسفة إنشاء المكتبات العامة وأهدافها بعيدة المدى في توفير أجواء مثالية للقراءة والمطالعة وتطوير الذات وقضاء أوقات الفراغ النافعة. أشارت الدراسة بأن العينة المستطلع رأيها لديها الرغبة في استخدام أقسام المكتبة المختلفة سواء قسم الكبار أو الأطفال أو الأنشطة والفعاليات أو المكتبة الإلكترونية، وبالتالي تعتبر كلها أقسام هامة تؤخذ بعين الاعتبار عند التصميم والتخطيط للمكتبة وخدماتها.

وكشفت الدراسة عن الميول والتوجهات المعرفية والقراءة لدى العينة المستطلع رأيها بأن لديهم ميول نحو المواد الأدبية العربية، والمواد الأدبية الإنجليزية، والقصص أكثر مقارنة بالمواد السعوية والبصرية والخرائط. كما بينت الدراسة أن غالبية أفراد العينة المشاركة (٨٠٪) تفضل القراءة باللغة العربية، وأنهم يفضلون زيارة المكتبة في الفترة المسائية في أيام الأسبوع ونهاية الأسبوع أيضا.

^٨ بلدية مدينة أبوظبي (٢٠١١). تقرير نتائج استشارة مكتبة حديقة بني ياس، ص ١١

وأكدوا على ضرورة توفير خدمة الإنترنت، وإقامة أنشطة وفعاليات للأطفال، إضافة إلى تنظيم الدورات التدريبية في المهارات اللغوية.

٢. نتائج استشارة مكتبة حديقة الباهية^٩

أشارت نتائج الدراسة إلى أن الملاحم الرئيسية لنشاطات السكان أثناء وقت الفراغ (لكامل العينة) فكانت ممارسة تصفح الانترنت ثم مشاهدة التلفاز وتليها التمارين الرياضية. فيما كانت حضور الندوات الاجتماعية والأنشطة الثقافية والسفر هي الأقل حظاً من بين الأنشطة. وكانت نمط إجابات الفئات المختلفة متشابهة باستثناء فئة الجنسية العربية حيث احتلت القراءة المرتبة الثانية فيما كان حاز التسوق على المرتبة الأولى عند النساء وفي المقابل كانت التمارين الرياضية من الأنشطة المفضلة لدى الذكور. وبالنسبة للمرافق التي يرغب المشاركون في توفرها فهي مكتبة للكبار ومكتبة للأطفال ومنطقة ألعاب وإنترنت وكافتيريا بالإضافة إلى حمامات ومنطقة فعاليات وأنشطة. أما بالنسبة للهدف من استخدام المكتبة فقد أجاب (٣٩٪) من المشاركين في الدراسة بأن الهدف من استخدام المكتبة هو ترفيهي. بينما جاءت النسب متقاربة (٣١٪) و (٣٠٪) للمشاركين الذين يرون بأن الهدف تعليمي وتثقيفي من استخدام المكتبة. ويوجد فروق ذات دلالة احصائية واضحة عند مقارنة فئات الجنسيات الأخرى بالإماراتيين حيث تفضل الجنسيات الأخرى وفئة الإناث الجوانب الثقافية على الجوانب الترفيهية. وكشفت الدراسة عن الميول والتوجهات المعرفية والقراءة لدى العينة المستطلع رأيها بأن لديهم ميول نحو القصص في المرتبة الأولى ثم الأدب العربي تلتها الصحف والمجلات بينما شكلت الكتب العلمية والموسوعات والخرائط أقل المواد أهمية وكان نمط الإجابات متشابهة في كل الفئات المستهدفة. كما أظهرت النتائج أن غالبية المشاركين في الدراسة (٧١٪) أجابوا بأن اللغة العربية هي اللغة المفضلة للقراءة، تليها اللغة الانجليزية بنسبة (٢٦٪). وكان نمط الإجابات متشابهة في معظم الفئات باستثناء ميل الإناث والفئة العمرية الأصغر للغة الانجليزية مقارنة بباقي الفئات. كما أجاب (٥٣٪) من المشاركين في الدراسة بأن فترة المساء من أفضل الأوقات المناسبة لزيارة المكتبة. بينما جاءت نسبة فترتي الصباح والظهر متساوية تقريباً (٢٤٪) و (٢٣٪). وكان نمط الإجابات متشابهة في معظم الفئات باستثناء ميل الفئة العمرية الأصغر سناً إلى فترة الظهيرة (من ١ - ٥ مساءً).

تبين نتائج الدراسة أن أكثر الأنشطة التي يرغب المشاركون أن تتوفر في المكتبة هي إتاحة استخدام الانترنت ثم تعزيز المهارات اللغوية (العربية والانجليزية) ثم الألعاب الالكترونية. أما أقل الأنشطة رغبة فكانت برامج محو الأمية الرد على استفسارات الطلبة والباحثين وتنظيم المحاضرات. وكان نمط الإجابات متشابهة في معظم الفئات باستثناء ميل الفئة العمرية الأصغر سناً والذكور والمواطنون إلى أهمية وجود الألعاب الإلكترونية.

٣. نتائج استشارة مكتبة منتزه خليفة^{١٠}

أشارت نتائج الدراسة إلى أن أهم ملاحم نشاطات العينة المستجبة أثناء وقت الفراغ (لكامل العينة) يتلخص في القراءة ثم مشاهدة التلفاز يليه التسوق ثم تصفح الإنترنت. أما أقل الأنشطة شعبية فهي حضور الندوات الاجتماعية والأنشطة الثقافية والأنشطة الأخرى. أما أكثر الأنشطة التي يمارسها الذكور المستطلع رأيهم فكانت مشاهدة التلفاز والقراءة و تصفح النت وتليها التمارين الرياضية. وكان تفضيل التسوق عند النساء واضحاً فيما حلت القراءة ومشاهدة التلفاز و تصفح النت بعد ذلك وكما هو حال الرجال كانت الندوات الاجتماعية والأنشطة الثقافية في ذيل قائمة الاهتمامات.

أما بالنسبة للهدف الرئيسي من استخدام المكتبة العامة كان الهدف التثقيفي هو الأعلى تلاه الهدف لتعليمي ثم الترفيهي، ولا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والإناث والإماراتيين والجنسيات الأخرى فيما يتعلق بهذا الأمر. أما أهم أنواع المواد المكتبية المفضلة فكانت مجلات وصحف وقصص ومواد أدبية انجليزية. أما أقل المواد ميولاً للعينة المستطلع رأيها فهي الخرائط والكتب المساعدة للدراسة. الفرق المعنوي بين الذكور والنساء كان فقط في القصص حيث فضلت الإناث القصص بنسبة أعلى من الذكور. أما بالنسبة للمواطنين فكانت القصص والمجلات والصحف والمواد الأدبية العربية هي أهم المواد. فيما كان أهم ثلاث عناصر بالنسبة للوافدين العرب هي قصص ومواد أدبية عربية و مجلات وصحف أما الأجانب فكانت أهم ثلاث عناصر هي مواد أدبية انجليزية ومجلات وصحف وقصص. أما اللغة المفضلة للمواد المكتبية فكانت اللغة العربية هي الاختيار الأول يليه الإنجليزي ثم اللغات الأخرى. والفرق المعنوي واضحة بين الجنسيات الذكور والإناث حيث فضل الذكور اللغة الإنجليزية أكثر من الإناث. أما فيما يتعلق بالجنسيات فكانت الفروق واضحة جداً حيث اختار العرب اللغة العربية والأجانب اللغة الإنجليزية واللغات الأخرى. أما بالنسبة للأوقات المفضلة لزيارة المكتبة فكان وقت المساء هو المفضل في أيام الأسبوع وكذلك في نهاية الأسبوع فيما كان أقل الأوقات شعبية هو فترة الظهيرة سواء كان في نهاية الأسبوع أو أيام الأسبوع العادية.

^٩ بلدية مدينة أبوظبي (٢٠١١) تقرير نتائج استشارة مكتبة حديقة الباهية. ٦٩ ص

^{١٠} بلدية مدينة أبوظبي (٢٠١٢) تقرير نتائج استشارة مكتبة منتزه خليفة. ٥٦ ص

الفروق المعنوية ظهرت عند الجنسيات حيث يفضل الاماراتيون والوافدون العرب الفترات المسائية سواء كانت في أيام الأسبوع أو في نهايته أما الأجانب فالعكس تماما حيث يفضلون الفترات الصباحية سواء كان ذلك في الايام العادية في نهاية الأسبوع.

أفضل الخدمات التي يتوقع الاستفادة منها في المكتبة من وجهة نظر كل المشاركين هي تقوية وتعزيز المهارات اللغوية (عربي - انجليزي) وأنشطة وفعاليات الأطفال ثم استعارة المواد المكتبية وأخيرا إتاحة استخدام الإنترنت. الفروق بين الذكور والإناث واضحة من حيث الأولويات خاصة في أنشطة وفعاليات الأطفال واستفسارات الطلبة والباحثين حيث كانت رغبة الإناث بمثل هذه الخدمات أعلى من الذكور بصورة واضحة. ولوحظت الفروق المعنوية ذات الدلالة الإحصائية بين الجنسيات المختلفة في ثلاث محاور وهي الاطلاع على المواد المكتبية داخل المكتبة، ثم أنشطة وفعاليات الأطفال، وتقوية وتعزيز المهارات اللغوية (عربي - انجليزي) حيث لوحظ ارتفاع نسبة الاماراتيين المهتمين بأنشطة الأطفال مقارنة بالفئات الأخرى بينما أهتم الأجانب بإتاحة استخدام الإنترنت بينما كان اهتمام الوافدون العرب بالمحاضرات والندوات ضعيف. أما بالنسبة لأهمية المرافق في المكتبة فقد أشار (٧٤%) من المشاركين لأهمية مكتبة للأطفال بينما كان ترتيب مكتبة الكبار هو الثاني حيث حصلت (٧٢%) من المشاركين بينما كان موضوع تقديم المشروبات الساخنة والباردة هو الأقل أهمية بالنسبة لكافة المشاركين. لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فيما يتعلق بأهمية المرافق حيث كان ترتيب المرافق من حيث الأهمية مشابها لترتيبها لكامل العينة. فيما كان تفضيل الاماراتيين لمرافق الأنشطة والفعاليات أكبر من الجنسيات الأخرى.

٤. نتائج استشارة مكتبة شاطئ الكورنيش الإلكترونية^{١٩}

أجاب ٩٣% من المشاركين في الدراسة برغبتهم في وجود مكتبة على الشاطئ. أما بالنسبة لأنواع المواد المكتبية التي يفضلها المشاركون فقد كانت المجلات والصحف هي الأكثر شعبية حيث أجاب (٧٩%) من المشاركين برغبتهم بوجودها في المكتبة فيما كان نصيب المواد الأدبية الإنجليزية هي الثانية من حيث الترتيب حيث بلغت (٧٠%) تلاها مواد أدبية عبرية بنسبة ٥٣% فيما كانت الأقراص المدمجة والكتب والمجلات الإلكترونية هي الأقل شعبية بنسب ٤٧% و٤١% على التوالي. كانت الفروق واضحة بين الجنسيات حيث كان تفضيل الاماراتيين للمجلات والصحف أقل بصورة لافتة من الوافدين العرب والأجانب. كما أن الفروق واضحة أيضا فيما يتعلق المواد الأدبية العربية والإنجليزية حيث كان تفضيل كل جنسية للغة واضحة. لا توجد فروق جوهرية بين تفضيل الذكور والإناث في المواد المكتبية باستثناء موضوع القصص حيث كان تفضيل الذكور لهذه المواد أكبر من تفضيل الإناث وكذلك في موضوع سي دي ودي في دي. إن الغالبية العظمى (٨٠%) من المشاركين في الدراسة أجابوا بأن اللغة الإنجليزية هي اللغة المفضلة للقراءة، تليها اللغة العربية بنسبة (٥٦%). كان تفضيل الأجانب للغة الإنجليزية واضحا فيما كان تفضيلهم للمواد باللغة العربية متدني بينما كان تفضيل الذكور للغة العربية أكبر من تفضيل الإناث أما اللغات الأخرى فكانت نتائج كل الفئات متقاربة. تبين نتائج الدراسة أن أكثر الأنشطة التي يرغب المشاركون أن تتوفر في المكتبة هي إتاحة استخدام الإنترنت (٨٤%) ثم استعارة المواد المكتبية على الشاطئ بنسبة ٧٢% يليها استعارة iPad بنسبة ٤٩% واستعارة الكتب والمجلات الإلكترونية ٤٥%. كان تفضيل فئة الاماراتيين لإتاحة استخدام النت على الشاطئ واستعارة المواد المكتبية على الشاطئ، فيما كان تفضيل الإناث أقل من تفضيل الذكور فيما يتعلق باستعارة (iPad) بينما كان تفضيل بقية الأنشطة متشابه بين فئات الجنسيات والجنس المختلفة.

٥. نتائج استشارة مكتبة الوثبة^{٢٠}

أفاد ٩٠% من العينة المشاركة بالحاجة لإنشاء مكتبة عامة في منطقة الوثبة. وفيما يتعلق بكيفية شغل اوقات الفراغ لدى أفراد هذه العينة، اتضح أن الأولوية كانت لتصفح الانترنت ثم لمشاهدة التلفزيون ثم التسوق. حيث كانت نسبة من يمضون اوقات فراغهم في تصفح الانترنت قد بلغت ٦٩% تلي ذلك مشاهدة التلفزيون بنسبة ٦٦% ثم التسوق بنسبة ٦٤% فالقراءة بنسبة ٥٨%، وتبين أيضا أن حضور الندوات الاجتماعية هو أقل النشاطات ممارسة.

ووضحت الدراسة بأن الهدف من استخدام المكتبة يشكل أهمية لدى أفراد العينة حيث أن هذا الغرض من الاستخدام كان موزعا بين تثقيفي (٦٦%) وتعليمي (٤٤%) وترفيهي (١٥%).

بالنسبة للميول القرائية والعرفية لدى العينة المستجيبة، فقد أظهرت نتائج الدراسة أن المواد الأدبية العربية هي المفضلة لدى أغلبية أفراد العينة بنسبة ٦٧% يليها المواد الأدبية الإنجليزية بنسبة ٥٠%. وأتت الخرائط في أدنى سلم الاهتمامات بنسبة ٤% فقط. كذلك تبين النتائج أن استعارة المواد المكتبية تأتي في المقام الأول بنسبة تقارب ٨٠% يليها إتاحة استخدام الانترنت بنسبة ٥٣% مع ملاحظة وجود فروقات معنوية بين الجنسيات حيث ان الاماراتيين والعرب اكثر اهتمام بالمواد الأدبية العربية وكتب علمية / سير ذاتية والاجانب يولون اكثر أهمية للمواد الأدبية الإنجليزية والموسوعات/ القواميس. كما أن العرب والنساء أكثر اهتماما بالكتب المساعدة للدراسة.

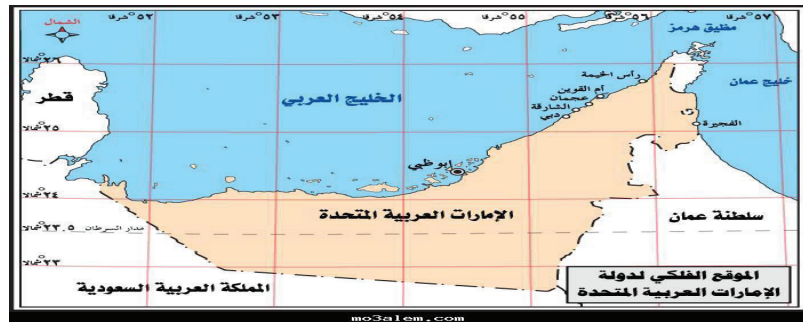
^{١٩}بلدية مدينة أبوظبي (٢٠١٢) تقرير نتائج استشارة مكتبة شاطئ الكورنيش. ١٩ ص

^{٢٠}بلدية مدينة أبوظبي (٢٠١٣) تقرير نتائج استشارة مكتبة حديقة الوثبة. ٣١ ص

بينما النساء أكثر اهتماماً بالمجلات والكتب الإلكترونية، كما أن الأجانب كانوا الأكثر اهتماماً بوجود ركن للإنترنت بالمكتبة، وأظهرت النتائج بأن الإماراتيين الأكثر اهتماماً بالبرامج والأنشطة. بينما الذكور كانوا أكثر اهتماماً من النساء فيما يخص وجود ركن للمشروبات والمرطبات بالمكتبة. كما أن الأجانب والأفراد الأصغر سناً أكثر اهتماماً من الكبار بوجود ركن للإنترنت. المكتبات العامة في الإمارات العربية المتحدة

من المعلوم أن دولة الإمارات العربية المتحدة تتألف من سبع إمارات وهي أبو ظبي ودبي والشارقة وعجمان وأم القيوين ورأس الخيمة والفجيرة. وهي دولة اتحادية دستورية توحدهت عام ١٩٧١ كما تشير إلى ذلك البوابة الرسمية لحكومة الإمارات العربية المتحدة على الإنترنت^{١٣}، حيث تبلغ مساحتها ٨٣,٦٠٠ كلم مربع، وتشكل أبو ظبي ٨٧٪ من إجمالي مساحة الدولة، ويبلغ معدل الإلمام بالقراءة والكتابة ٩٣٪. علماً بأن إجمالي عدد السكان يبلغ حوالي ٩ ملايين نسمة حسب بيانات البنك الدولي ١٤ في أكتوبر ٢٠١٥. الشكل رقم (١)

يوضح خريطة الإمارات العربية المتحدة وموقعها والدول المجاورة لها
الشكل رقم (١) خريطة الإمارات العربية المتحدة



المصدر: الموقع الفلكي لدولة الإمارات العربية المتحدة

أما بالنسبة لنظام المكتبات العامة في الإمارات العربية المتحدة، فهو مكون من:

- المكتبات العامة الاتحادية التابعة لوزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع ويبلغ عدد المكتبات التي تتبع وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع (١٠) مكتبات تتوزع في كافة أنحاء الدولة لتخدم كافة المواطنين والمقيمين: وهي مكتبة أبو ظبي العامة، مكتبة أم القيوين العامة، مكتبة دبي الفجيرة العامة، مكتبة دلمة العامة، مكتبة رأس الخيمة، مكتبة عجمان العامة، مكتبة الفجيرة العامة، مكتبة مدينة زايد العامة، مكتبة مسافي العامة، مكتبة مصفوت العامة^{١٥}. إضافة إلى تشغيل المكتبة الإلكترونية على شاطئ كورنيش أبو ظبي بالتعاون مع بلدية مدينة أبو ظبي. ومن أهم مشاريعها فهرس الإمارات الوطني للمكتبات وسلسلة دراسات في المكتبة الإماراتية

- المكتبات العامة المحلية التابعة للحكومات المحلية في كل من إمارة أبو ظبي ودبي والشارقة وهي على النحو التالي:

١. دار الكتب الوطنية بأبو ظبي: تتبع حالياً هيئة السياحة والثقافة بأبو ظبي وقبلها هيئة الثقافة والتراث وقبلها المجمع الثقافي، وقد تأسست دار الكتب الوطنية في ١٩٨١ لتكون لتوفير المعرفة للمفكرين والباحثين والعلماء.

وحسب موقع الدار على الإنترنت (<http://tcaabudhabi.ae/ar/national-library/>) حيث تعمل على تحقيق جملة من الأهداف أهمها تحقيق النتاج الفكري العربي والإسلامي والعالمي بالاعتماد على مصادره المعرفية الأصيلة مع التركيز على القضايا ذات الصلة بالإمارات العربية المتحدة، وإرساء وتنظيم قناة وصول سهلة لمصادر المعلومات، ودعم وتشجيع حركة النشر المحلية وترجمة أمهات الكتب العالمية، وتشجيع الموهوبين من المؤلفين والباحثين الإماراتيين عبر نشر مؤلفاتهم وأعمالهم الأكاديمية، وتولت دار الكتب الوطنية منذ ١٩٨٨ مسؤولية جمع وحفظ وعرض المخطوطات العربية والإسلامية القديمة

^{١٣} حكومة الإمارات العربية المتحدة، البوابة الرسمية، تم استرجاع البيانات بتاريخ ٢٧ ديسمبر ٢٠١٥ من الموقع <http://www.government.ae/web/guest/uae.jsessionid=tA3srFqDvJem74U1HbQrE-Ym.undefine>

^{١٤} World Bank (Oct. 2015). Public data. Retrieved on 27th December 2015. Retrieved from http://www.google.ae/public/data/explore?ds=d5bncppjof8f9_&met_y=sp_pop_totl&idim=country:ARE:QAT&hl=en#!ctype=l&strail=false&bcs=d&nselm=h&met_y=sp_pop_totl&scale_y=lin&ind_y=false&rdim=region&idim=country:ARE&ifdim=region&hl=en_US&dl=en&ind=false

^{١٥} الإمارات العربية المتحدة، وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع، تم استرجاع البيانات بتاريخ ٢٧ ديسمبر من الموقع <https://mcyd.gov.ae/sites/mcydvar/ar-ae/pages/AboutOurLibrary.aspx>

وتقتني آلاف المخطوطات في العلم والأدب والدين والفنون^{١٦} وتضم المكتبات الحالية وهي كلا من مكتبة معسكر آل نهيان، ومكتبة مزيد مول بمدينة أبوظبي، وتشغيل ومكتبة منتزه خليفة، ومكتبة الباهية بالتعاون مع بلدية مدينة أبوظبي، ومكتبة زايد المركزية بمدينة العين، إضافة إلى مكتبة المرفأ بالمنطقة الغربية، وجاري العمل على افتتاح مكتبة حديقة الوثبة بالتعاون مع بلدية مدينة أبوظبي في النصف الأول ٢٠١٦.

٢. مكتبات دبي العامة: تتبع حالياً هيئة دبي للثقافة والفنون وقبلها بلدية دبي، وهي شبكة من المكتبات العامة تضم ٨ مكتبات عامة للكبار بالإضافة إلى سبع مكتبات للأطفال، وقاعات متعددة الأغراض وغرف دراسية ١٧ منتشرة في مختلف المناطق السكنية في إمارة دبي، وتضم أول وأقدم مكتبة عامة في الإمارات وهي مكتبة الراس بمنطقة ديرة دبي حيث تأسست عام ١٩٦٣، إضافة إلى مكتبة هور العنز، ومكتبة الراشدية، ومكتبة الصفا، ومكتبة حتا، ومكتبة أم سقيم الإلكترونية، ومكتبة الطوار، ومكتبة المنحول.

٣. مكتبة الشارقة: تتبع حالياً هيئة الشارقة للكتاب وقبلها دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة. وتضم ست مكتبات عامة منتشرة في مختلف مناطق إمارة الشارقة وهي كلا من مكتبة الشارقة المركزية التي تتميز بموقعها في ميدان الثقافة بمدينة الشارقة ومبناها متعدد الأدوار ذو الطراز المعماري الإسلامي، إضافة إلى الفروع وهي مكتبة كلباء، ومكتبة الذيد، ومكتبة واد الحلو، ومكتبة دبا الحصن، ومكتبة خورفكان. ومن أهم مشاريعها جائزة الشارقة للأدب المكتبي^{١٨}.

مكتبات الحدائق والشواطئ العامة

جاءت فكرة إنشاء مكتبات عامة من عدة منطلقات وتحديات تواجه المكتبات العامة الحالية أو المشاريع تحت الدراسة أو التنفيذ، وفي هذا الإطار يشير الباحث إلى أهمية وضرورة تغيير نمط التفكير التقليدي سواء في أسلوب إنشاء المكتبات العامة أو طرق العمل المتبعة. فمع التطورات الكبيرة المتصلة بتقنية المعلومات، وتطور علم الإدارة لابد للمكتبيين من البحث وتبني وسائل جديدة ذات طابع إبداعي لمواكبة هذا التغير والتحول في مجالات عمل المكتبات. ومن هذه التحديات القدرة على التعاون لمواجهة النقص في الموارد المالية، والقدرة على تبني الأفكار الإبداعية الجديدة في تطوير المكتبات لمواجهة التحديات التقنية، كذلك قدرة المكتبات على الاستجابة لاحتياجات المجتمع ومواكبة المتغيرات التي تطرأ عليه، إضافة إلى القدرة على مواجهة ضعف الإقبال على المكتبات نظراً للمنافسة الشديدة التي تواجه المكتبات من مختلف الوسائل والمرافق التعليمية والثقافية والترفيهية الأخرى.

وبناء على ما سبق برزت فكرة إنشاء مكتبات عامة في المرافق العامة من حدائق وشواطئ لتسهيل على المستفيدين من ارتياد المكتبات، والاستفادة من خدماتها في ذات الوجهات التي يقبل عليها ويفضلها المستفيدون، حيث أن ذلك فيه استغلال للوقت وترويجاً مناسباً للمكتبات العامة. ويؤكد الباحث على ضرورة انتهاز الأساليب الإبداعية في طرح الأفكار الجديدة وتبنيها من خلال المقارنات المعيارية والعصف الذهني وتطبيق أفضل الممارسات، إضافة إلى التغلب على الصعوبات المالية عن طريق التعاون والتحالف مع الجهات ذات العلاقة لتقديم الخدمات المكتبية لأفراد المجتمع وفق احتياجاتهم ورغباتهم.

وبلخص الباحث أهمية إقامة مكتبات عامة أو تقديم الخدمات المكتبية في الأماكن أو المرافق العامة بما يلي:

- توفير الوقت على مجتمع المستفيدين من المكتبات من خلال وجودها في الأماكن المفضلة لديهم
- إبراز المكتبات العامة وتعزيز دورها ومكانتها في المجتمع نظراً لوجودها في أماكن تحظى باهتمام المعنيين
- الترويج للمكتبة والخدمات المكتبية نظراً للعدد الكبير الذي يزور الأماكن والمرافق العامة
- زيادة الإقبال على المكتبات العامة والاستفادة من الخدمات المقدمة كونها قريبة من المستفيدين وفي أماكن تواجدهم

وفي الإطار العملي لتطبيق الأفكار آنفة الذكر، قام الباحث بإعداد دراسة تفصيلية حول تخطيط وتنفيذ المشروع حيث بدأ ذلك ممكناً من خلال دعم القيادة وتوفير الموارد المطلوبة. ومن المبررات الأساسية للمشروع وفرة المرافق العامة مثل الحدائق والشواطئ التي تشرف عليها بلدية مدينة أبوظبي حيث تم وضع معايير خاصة لاختيار المكتبات في الحدائق حيث تضمنت الأخذ بعين الاعتبار المبادئ والأسس التالية عند اختيار الحدائق الملائمة لإنشاء مكتبات عامة فيها^{١٩}:

^{١٦} الإمارات العربية المتحدة، دار الكتب الوطنية بأبوظبي، تم استرجاع البيانات بتاريخ 27 ديسمبر 2015 من الموقع <http://tcaabudhabi.ae/ar/national-library/Pages/about-national-library.aspx>

^{١٧} الإمارات العربية المتحدة، هيئة دبي للثقافة والفنون، مكتبة دبي العامة، تم الاسترجاع بتاريخ 27 ديسمبر 2015 من الموقع <http://www.dubaiculture.gov.ae/ar/Public-Library/Pages/About-Us.aspx>

^{١٨} الحكومة الشارقة، هيئة الشارقة للكتاب، مكتبة الشارقة، تم الاسترجاع بتاريخ 27 ديسمبر 2015 من الموقع <http://www.shjlibrary.ae>

^{١٩} أبو عبيد، عماد (٢٠١٠) الدراسة الأولية لمشروع مكتبات أبوظبي العامة، أبوظبي: بلدية أبوظبي، ٣٩ ص

١. الكثافة السكانية: الحدائق في مناطق الكثافة السكانية: يتم استثناء الحدائق التي لا يوجد حولها كثافة سكانية
 ٢. المساحة والحجم: مساحة وحجم الحديقة: يتم استثناء الحدائق صغيرة ومتوسطة الحجم بشكل عام ما عدا الحدائق التي من المفيد إنشاء مكتبة للأطفال أو الناشئين أو الكبار فقط فيها.
 ٣. الغرض من الحديقة: يتم إنشاء مكتبات للأطفال في حدائق السيدات والأطفال التي ينطبق عليها الشروط أنفة الذكر.
 ٤. مساحة المكتبة: يكون الحد الأدنى لمساحة المكتبة ٥٠٠ متر مربع
- بعد ذلك تم تطبيق هذه المعايير والاتفاق مع الشركاء الداخليين والخارجيين ومعرفة احتياجات المجتمع من المكتبات العامة، تم تحديد المواقع المستهدفة لإقامة مكتبات عامة فيها وتضمنت ٢٠ موقعا. كما تم إعداد خطط العمل وتحديد مراحل الإنجاز المتوقعة حيث قسمت إلى ثلاث مراحل:
- المرحلة الأولى خلال الفترة ٢٠١٦-٢٠١٧ وتتضمن إنشاء ٥ مكتبات عامة في الحدائق والشواطئ
 - المرحلة الثانية خلال الفترة ٢٠١٧-٢٠٢١ وتتضمن إنشاء ١٠ مكتبات في المراكز المجتمعية
 - المرحلة الثالثة خلال الفترة ٢٠٢٢-٢٠٣٠ وتتضمن إنشاء ٥ مكتبات في المراكز المجتمعية
- الشكل رقم (٢) يوضح مواقع مشاريع المكتبات القائمة والمقترحة والمخطط لها حسب خطة العمل والبرنامج الزمني المقترح

الشكل رقم (٢): مواقع المكتبات العامة في مدينة أبوظبي



أما المكتبات التي تم إنجازها خلال المرحلة الأولى للمشروع خلال الفترة ٢٠١٦-٢٠١٧ وعددها ٤ مكتبات وهي على النحو التالي:

١. مكتبة حديقة الباهية:

- أولى المكتبات التي تم افتتاحها ضمن المشروع المشترك بين بلدية مدينة أبو ظبي وهيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة في نهاية العام ٢٠١٢
- تقع المكتبة في حديقة الباهية العامة لخدمة منطقة الباهية والمناطق المجاورة مثل الشليلة والشهامة الجديدة والقديمة والرحبة
- تبلغ المساحة الإجمالية للمبنى حوالي ١٠٠٠ متر مربع تضم مكتبة للكبار وأخرى للأطفال
- المكتبة مجهزة بالرفوف والطاولات والكراسي وأجهزة الكمبيوتر والمعدات اللازمة لتقديم الخدمات
- تتكون المجموعات الأساسية من أكثر من ١٥ ألف مادة مكتبية تتضمن الكتب والمراجع والدوريات والجرائد والمجلات بالعربية والإنجليزية ومواد سمعية وبصرية وكتب ومجلات إلكترونية وغيرها مع التركيز على كتب الأطفال والناشئين، كما وتحتوي على جناح لإصدارات هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة والمشاريع المنبثقة عنها مثل إصدارات مشروع «كلمة» وإصدارات مشروع «ترجم»
- توفر المكتبة أجهزة كمبيوتر متصلة بالإنترنت، إضافة إلى شبكة لاسلكية WiFi
- أهم الخدمات المقدمة: استعارة المواد المكتبية، الإجابة على أسئلة واستفسارات رواد المكتبة، مواد مكتبية للقراءة للمطالعة والدراسة والبحث، فهرس آلي للبحث في مقتنيات المكتبة، الاتصال بالإنترنت، شبكة لاسلكية، أنشطة وبرامج تثقيفية وتربوية واجتماعية.

الشكل رقم (٣) يوضح مكتبة حديقة الباهية من الداخل والخارج
الشكل رقم (٣): مكتبة حديقة الباهية بأبوظبي



٢. مكتبة منتزه خليفة

- ثاني المكتبات التي تم افتتاحها ضمن المشروع المشترك بين بلدية مدينة أبو ظبي وهيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة في منتصف العام ٢٠١٣
- تقع المكتبة في منتزه خليفة لخدمة المناطق المجاورة في الجزء الشمالي الشرقي لجزيرة أبوظبي
- تبلغ المساحة الإجمالية للمبنى حوالي ١٥٠٠ متر مربع تضم مكتبة للكبار وأخرى للأطفال
- المكتبة مجهزة بالرفوف والطاولات والكراسي وأجهزة الكمبيوتر والمعدات اللازمة لتقديم الخدمات المكتبية
- تتكون المجموعات الأساسية من أكثر من ٣٠ ألف مادة مكتبية تتضمن مجموعة الكتب والمراجع والدوريات والجرائد والمجلات بالعربية والإنجليزية والرسائل الجامعية ومجموعة الإمارات والخليج العربي والكتب النادرة ومجموعة الأطفال وغيرها مع التركيز على الكتب الموجهة للباحثين والدارسين.
- توفر المكتبة أجهزة كمبيوتر متصلة بالإنترنت، إضافة إلى شبكة لاسلكية WiFi
- أهم الخدمات المقدمة: استعارة المواد المكتبية، الإجابة على أسئلة واستفسارات رواد المكتبة، مواد مكتبية للقراءة للمطالعة والدراسة والبحث، فهرس آلي للبحث في مقتنيات المكتبة، الاتصال بالإنترنت، شبكة لاسلكية، أنشطة وبرامج تثقيفية وتربوية واجتماعية.

الشكل رقم (٤) يوضح مكتبة منتزه خليفة من الداخل والخارج
الشكل رقم (٣): مكتبة منتزه خليفة بأبوظبي



٣. مكتبة شاطئ كورنيش أبوظبي

- ثالث مكتبة ضمن المرحلة الأولى للمشروع وأول مكتبة مشتركة بين بلدية مدينة أبو ظبي ووزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع افتتحت في إبريل من العام ٢٠١٤
- تقع المكتبة في شاطئ العائلات بكورنيش أبوظبي لخدمة زوار الشاطئ
- أول مكتبة شاطئية دائمة على مستوى المنطقة يمكن استخدامها على مدار العام وهي مكيعة من الداخل ومحاطة بالزجاج من جميع الجوانب
- المكتبة الإلكترونية وتضم أجهزة كمبيوتر وأجهزة لوحية حيث يتوفر فيها ١٤ جهازا لوحيا من نوع iPad لتقديم الخدمات المكتبية الإلكترونية
- تتكون المجموعات الأساسية من (٥) قواعد بيانات الكترونية تضم قاعدة بيانات المنهل التي تشمل

على أكثر من ٧٠,٠٠٠ كتاب تغطي موضوعات الأعمال، الاتصال، العلوم الاجتماعية، القانون، اللغة والأدب، العلوم السياسية، التاريخ، الجغرافيا، الفقه الاسلامي، العلوم التربوية، التراث والمراجع، وقاعدة بيانات ProQuest التي من خلالها يمكن الوصول ٢٧ قاعدة بيانات تضم أكثر من ١٦٠ موضوع، وإلى ملايين المقالات المتاحة بالنص الكامل كما وتضم أكثر من ٧٠,٠٠٠ رسالة ماجستير ودكتوراه، وأكثر من ١٠٠ جريدة وصحيفة يومية، وقاعدة بيانات الكتب Ebrary وتضم أكثر من ٧٠,٠٠٠ وثيقة، وقاعدة بيانات الكتب الدراسية للمراحل الدراسية ٦-١٢، إضافة إلى الكتب الورقية مؤلفة من ١٥٠٠ كتاب

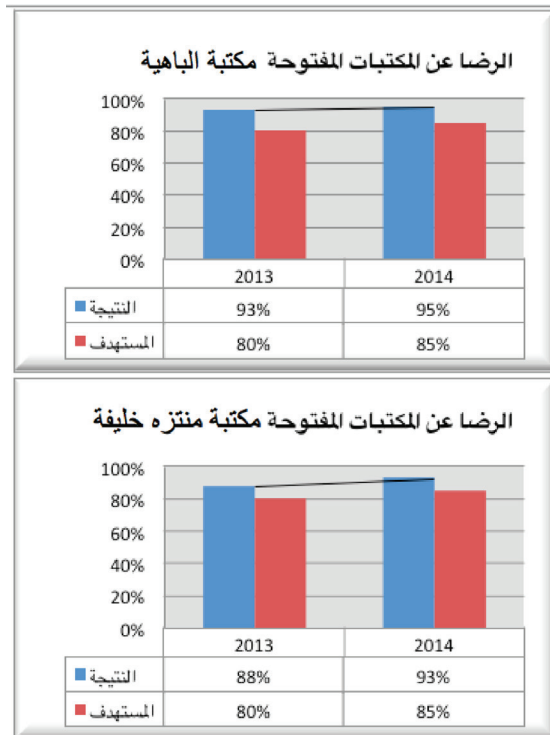
- توفر المكتبة أجهزة كمبيوتر متصلة بالإنترنت، إضافة إلى شبكة لاسلكية WiFi
- أهم الخدمات المقدمة: استعارة المواد المكتبية، مواد مكتبية للقراءة للمطالعة، فهرس آلي للبحث في مقتنيات المكتبة وفهرس الإمارات الوطني، واستعارة أجهزة iPad.

الشكل رقم (٥) يوضح المكتبة شاطئ كورنيش أبوظبي من الداخل والخارج
الشكل رقم (٥): المكتبة الإلكترونية لشاطئ كورنيش أبوظبي



المصدر: صحيفة ذا ناشيونال The National Newspaper Website

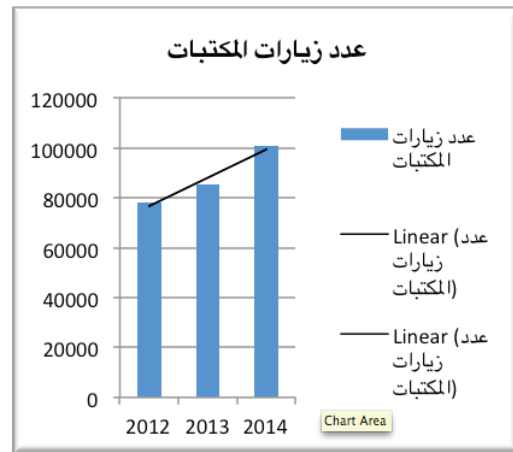
قياس النتائج العامة الرضا عن المكتبات



حققت المكتبات نمطية إيجابية عن محور الرضا حيث أشارت النتائج إلى ارتفاع نسبة الرضا عن مكتبة حديقة الباهية من ٩٣٪ عام ٢٠١٣ أي بعد مرور عام على افتتاح المكتبة إلى ٩٥٪ عام ٢٠١٤ متجاوزة بذلك المستويات المستهدفة للرضا المخطط لها حيث تم تنفيذ مجموعة من الأنشطة الفعاليات ورفد المكتبة بمجموعات حديثة من الكتب، إضافة على تسهيل عمليات الدخول إلى المكتبة بفتح باب خارجي مكن المستخدمين من الدخول للمكتبة خارج أوقات عمل الحديقة. كما أن مكتبة منتزه خليفة حققت مستويات رضا مرتفعة حيث بلغت نسبة الرضا ٨٨٪ عن المكتبة عام ٢٠١٣ ارتفعت إلى ٩٣٪ عام ٢٠١٤ حيث تم إقامة فعاليات جاذبة للأطفال خلال برنامج صيف أبوظبي وحملة ابوظبيي تقرأ، وتوفير أجهزة كمبيوتر في مكتبة الأطفال وتعديل ساعات عمل المكتبة لتشمل العمل أيام السبت في نهاية الأسبوع.

عدد زيارات المكتبات

حققت المكتبات نمطية إيجابية عن محور عدد الزيارات حسب خطة أبوظبي (٢٠١٤) حيث أشارت النتائج إلى ارتفاع نسبة عدد زيارات المكتبات وتقدر بحوالي ١٤٪ خلال الأعوام ٢٠١٢-٢٠١٤ والشكل المرفق يشير إلى الزيادة التدريجية في عدد زيارات المكتبات العامة بأبوظبيي للأعوام الثلاث ٢٠١٢-٢٠١٣-٢٠١٤ ويعزى ذلك لزيادة عدد المكتبات المفتوحة، وتنفيذ مجموعة من الأنشطة الفعاليات، ورفد المكتبة بمجموعات حديثة من الكتب.



الخاتمة

يشير الباحث إلى أن الحاجة للمعلومات والمعرفة أصبح من الضرورات الأساسية للأفراد والمجتمعات ويدل على ذلك تبني العديد من دول العالم لاقتصاد المعرفة كونه واحد من أنجح النماذج الاقتصادية، وهذا النموذج يعتمد على المعرفة كأساس ومحرك رئيسي. وبناء على ذلك فإن المكتبات كونها حاضنة للمعرفة البشرية فالمكتبات باقية ما بقيت الحاجة للمعلومات والمعرفة. ويؤكد الباحث على ضرورة تغيير نمط التفكير التقليدي حول المكتبات وأساليب عملها، ولا بد من الانفتاح أكثر والاستفادة من العلوم الأخرى والتطورات الحاصلة فيها للاستفادة منها. وتطبيق الأساليب الحديثة التي تساعد على تبني الأفكار الإبداعية مثل المقارنات المعيارية مع أنواع المكتبات المماثلة، والعصف الذهني لتوليد الأفكار الجديدة، إضافة على تبني أفضل الممارسات في هذا المجال. ويختتم الباحث بدعوة المكتبات والعاملين فيها إلى رسم خطط للتحويل وإدارة التغيير للتمكن من مواكبة التطورات ومواجهة التحديات، لأن عواقب عدم التغيير أو الفشل في إدارته تكون وخيمة النتائج.

المراجع

SENGATI-ZIMBA, Mary and MAVODZA, Judith and ABU EID, Emad (2015) *Innovative Public Libraries in United Arab Emirates: Taking library services in public spaces*. Paper presented at: IFLA WLIC 2015 - Cape Town, South Africa in

Kelley, Claire (2015) *Dreaming of summer? Check out these beach libraries from around the world*. Retrieved on 15th Nov. 2015. /Retrieved from <http://www.mhpbooks.com/dreaming-of-summer-check-out-these-beach-libraries-from-around-the-world>

الهدابي، أحمد عبد الله، محمود، ياسر نبوي (٢٠١٢). المكتبات العامة في الإمارات العربية المتحدة : إطلالة تاريخية دراسة للواقع رؤية مستقبلية. أبوظبي، وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع - سلسلة دراسات في المكتبة الإماراتية، ١

Schull, Diantha D. (1998) *Parks and Libraries in Partnership* [in] *Great Parks/Great Cities*. Seattle: Urban Parks Institute. Retrieved on 15th Nov. 2015. Retrieved from <http://www.pps.org/reference/schull/>

مركز أبوظبي للإحصاء، التقديرات السكانية لعام ٢٠١٤. أبوظبي: المركز. تم الاسترجاع بتاريخ ١٥ نوفمبر ٢٠١٥ ومتاح من خلال الرابط <http://www.scad.ae/ar/Pages/ThemesReleases.aspx?ThemeID=4&SubThemeID=12>

بيان اليونسكو بشأن المكتبات العامة (١٩٩٤)، باريس: اليونسكو. ٤ ص

Abu Dhabi Municipality (2010) *Public Libraries Benchmark Report*. P5

بلدية مدينة أبوظبي (٢٠١١) تقرير نتائج استشارة مكتبة حديقة بني ياس. ١١ ص

بلدية مدينة أبوظبي (٢٠١١) تقرير نتائج استشارة مكتبة حديقة الباهية. ٦٩ ص

بلدية مدينة أبوظبي (٢٠١٢) تقرير نتائج استشارة مكتبة منتزه خليفة. ٥٦ ص

بلدية مدينة أبوظبي (٢٠١٢) تقرير نتائج استشارة مكتبة شاطئ الكورنيش. ١٩ ص

بلدية مدينة أبوظبي (٢٠١٣) تقرير نتائج استشارة مكتبة حديقة الوثبة. ٣١ ص

حكومة الإمارات العربية المتحدة. البوابة الرسمية. تم استرجاع البيانات بتاريخ 27 ديسمبر 2015 من الموقع
<http://www.government.ae/web/guest/uae.jsessionid=tA3srFqDvJem74U1HbQrE-Ym.undefined>

World Bank (Oct. 2015). Public data. Retrieved on 27th December 2015. Retrieved from http://www.google.ae/publicdata/explore?ds=d5bncppjof8f9_&met_y=sp_pop_totl&idim=country:ARE:QAT&hl=en&dl=en#!ctype=l&strail=false&bcs=d&nselm=h&met_y=sp_pop_totl&scale_y=lin&ind_y=false&rdim=region&idim=country:ARE&ifdim=region&hl=en_US&dl=en&ind=false

الإمارات العربية المتحدة. وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع. تم استرجاع البيانات بتاريخ ٢٧ ديسمبر من الموقع
<https://mcyd.gov.ae/sites/mcydvar/ar-ae/pages/AboutOurLibrary.aspx>

<http://tcaabudhabi.ae/ar/national-library/Pages/about-national-library.aspx> تم استرجاع البيانات بتاريخ ٢٧ ديسمبر ٢٠١٥ من الموقع
 الإمارات العربية المتحدة. هيئة دبي للثقافة والفنون. مكتبة دبي العامة. تم الاسترجاع <http://www.dubaiculture.gov.ae/ar/Public-Library/Pages/About-Us.aspx> بتاريخ ٢٧ ديسمبر ٢٠١٥ من الموقع

حكومة الشارقة. هيئة الشارقة للكتاب. مكتبة الشارقة. تم الاسترجاع بتاريخ ٢٧ ديسمبر ٢٠١٥ من الموقع <http://www.shjlibrary.ae>

أبوعيد، عماد (2010) الدراسة الأولية لمشروع مكتبات أبوظبي العامة. أبوظبي: بلدية أبوظبي. 39 ص

The National Newspaper. Retrieved on ٢٨th Dec ٢٠١٥. Retrieved from <http://www.thenational.ae/public-library-opens-on-abu-dhabis-corniche-beach>

حكومة أبوظبي. خطة أبوظبي. ٢٠١٤. ص ٢١